لا يتجاوز الثامنة من عمره والأعواد ضعف طوله. يومها قال: لا أحب عصير القصب. أكره المكنة التي تبتلع عُقَلَه من ناحية وتخرجه جافا وبلا لون ولا شكل من الناحية الأخري. مرة جاءني كابوس رأيت نفسي فيه مع عود قصب في المكنة، تصور يا خال؟!»

أريد أن أكتب عن البورصة.

فتح دفتر مسوداته. قال: سأكتب عن شارع الشريفين. الطرز المعمارية: الباروك والنيو كلاسيك والروكوكو والآر نوفو. تجديد الشارع مؤخرا: أعمدة الضوء تحيل إلى فيلم رومانسي قديم، حديدية رفيعة، نخل الزينة، مستطيلات العشب، شجيرات الزهور، وعلى الجانبين المباني، مبنى البورصة والإذاعة في جانب، وتلّه من الصبار يحرسها مجندون صغار السن وفقراء، والمباني السكنية في الجانب الآخر تنتهي بعمارة لاشياك: «إحنا في بلد إسلام، عمل عمارة فيها إسلام!» رحم الله مدام فرانشيسكا. نعود إلى البورصة. حفل الافتتاح. رئيس الوزراء والوزراء والضيوف الأجانب، والزهور الاصطناعية وموائد ومقاعد للضيوف تحت أضواء الليزر. بيت القصيد، درة الشارع واسطة العقد: البورصة. أعمدة إغريقية دورية تنتهي بأفاريز تكمل الطراز. شاشة إليكترونية تؤكد أننا في زمان آخر. جددوا ٦٠ ألف متر مربع من شارع شريف إلى شارع طلعت حرب ومن صبري أبو علم إلى قصر النيل. الواجهة الجديدة. مغرمون بالواجهات. واجهة جميلة. وراءها، على بعد أمتار قليلة سوق العِرس، والقمامة وطفح المجاري.

توقف. قال: هذه رءوس مواضيع، لا تأتي الكتابة. أربكني محمود.

أغلق الدفتر.